رقم الترميز الدولي / ISSN (P): 2710-2653
ISSN (E): 2960-253X /
رقم الايداع الوطني / 2375 / 2019

تاريخ استلام البحث 18 / 1 / 2024
تاريخ قبول البحث 27 / 3 / 2024
تاريخ النشر 31 / 3 / 2024

الشرق الأوسط في التوازن الجيوسياسي والاقتصادي بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية

The Middle East is in the geopolitical and economic balance between China and the United States of America

الباحث: عباس عبد الله مهدي

Researcher: Abbas Abdullah Mahdi

المحكمة الدولية لتسوية المنازاعات

International Court for the Settlement of Disputes

abbasabbas164@yahoo.com

IRAQI Academic Scientific Journals

https://www.iasj.net/iasj/journal/393/issues

الملخص

هدف هذا البحث إلى التعرف على أهمية الشرق الأوسط في التوازن الجيوسياسي والاقتصادي بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية، حيث تشهد الساحة الدولية حاليًا تنافسًا بين القوتين الدولتين، إذ ترغب الصين في تعديل النظام الدولي الراهن الذي تهيمن عليه الولايات المتحدة من الأحادية القطبية إلى التعددية لخدمة أهداف نموها الاقتصادي، وبالمقابل تسعى الولايات المتحدة إلى مد فترة هيمنتها دورة جديدة، ولمّا كان الشرق الأوسط من بين الأقاليم الهامة على المستوى الجيوسياسي والاقتصادي، فإنه يعد ساحة للتنافس بين القوتين. وقد انطلق البحث من عدة فرضيات من بينها: أن أهمية الشرق الأوسط جعلت المنطقة هدفًا بحد ذاتها للقوى الدولية، وأيضًا أن الصين تستهدف تعديل النظام الدولي الحالي لخدمة أهدافها الاقتصادية. وقد استخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي. وتوصل البحث إلى عدد من النتائج من بينها: أن نفط الشرق الأوسط يتمتع بأهمية بالغة في الاستراتيجية الصينية، كذلك تسعى الصين إلى مد نفوذها خارج محيطها الجغرافي لتحقيق أهداف استراتيجية واقتصادية مستغلة حالة التراجع الأمريكي الحالية، وفيما يتعلق بالولايات المتحدة الأمريكية فإنها لا تزال هي القوى الكبرى المهيمنة على منطقة الشرق الأوسط من خلال انتشارها العسكري بالمنطقة، بينما تراجع اهتمامها بنفط المنطقة بعد زيادة إنتاج نفطها الصخري.

الكلمات المفتاحية: "الشرق الاوسط" ، "التوان" ،" الجيوسياسي والاقتصادي "،" الصين" ، " الولايات المتحدة الامريكية "

Abstract

The aim of this research is to identify the importance of the Middle East in the geopolitical and economic balance between China and the United States of America, as the international arena is currently witnessing a competition between the two powers, as China desires to modify the current international system dominated by the United States from unipolarity to multipolarity to serve its growth goals. Economically, on the other hand, the United States seeks to extend its period of hegemony to a new cycle, and since the Middle East is among the important regions on the geopolitical and economic levels, it is considered an arena for competition between the two powers. The research was based on several hypotheses, including: that the importance of the Middle East made the region a target in itself for international powers, and also that China aims to modify the current international system to serve its economic goals. The research used the descriptive analytical method. The research reached a number of results, including: that Middle Eastern oil is of great importance in the Chinese strategy, and China also seeks to extend its influence outside its

geographical surroundings to achieve strategic and economic goals, taking advantage of the current state of American decline, and with regard to the United States of America, it is still the major power. Dominating the Middle East region through its military deployment in the region, while its interest in the region's oil declined after the increase in its shale oil production.

Keywords: "Middle East", "Twang", "Geopolitical and Economic", "China", "United States of America"

المقدمة:

نظرًا لأهميتها الاستراتيجية في مشهد السياسة الدولية وممراتها البحرية، وكذلك غناها بالموارد الطبيعية وفي مقدمتها النفط والغاز، تحظى منطقة الشرق الأوسط بأهمية كبرى في حسابات القوى الدولية، كما جعلت هذه الميزات المنطقة بحد ذاتها هدفًا لتلك القوى في إطار التنافس الدولي ورعاية مصالحها، بدايةً من الحصول على موارد الطاقة الخام و تأمين إمداداتها، ووصولًا إلى الممرات البحرية والسيطرة عليها[1].

وفيما يتعلق بالسياسة الدولية، فقد شهدت الساحة الدولية مع بداية التسعينيات تحولات كبرى في أعقاب انهيار الاتحاد السوفيتي ونهاية الحرب الباردة وانحسار المد الشيوعي، وقد انعكست تلك التحولات على العلاقات الأمريكية – الصينية، فقد كانت هذه العلاقات تسير حتى سقوط الاتحاد السوفيتي في إطار ظروف الحرب الباردة ومحدداتها والتنافس الأمريكي – السوفيتي ومتطلبات وضرورات تحقيق توازن القوى في النظام الدولي، لكن بنهاية تلك الظروف وصعود الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عظمى وحيدة بالساحة الدولية وسعي واشنطن للمحافظة على هذه المكانة لأطول فترة ممكنة، صار المفهوم الأمريكي للنظام الدولي يتعارض مع المفهوم الصيني[2].

وبدخول العالم إلى القرن الجديد (الحادي والعشرين)، كانت الولايات المتحدة قد انخرطت في حربين عسكريتين في أفغانستان ثم في العراق، وخلال هاتين الحربين ظلت الصين تراقب المشهد باهتمام، وكان الدرس الصيني من جراء ذلك هو أن أي بلد مهما بلغت مستويات قوته ومهما تعاظم تقدمه العسكري، فإنه لا يستطيع التحكم في المواقف كاملةً، كما استقر التفكير الصيني أيضًا على أنه في حال الاضطرار إلى مواجهات مستقبلية مع الولايات المتحدة نتيجة تباين موقف البلدين تجاه مفهوم النظام الدولي، يجب أن تسير المواجهات بالتوازي مع الأهداف العليا للدولة والمتمثلة في تحقيق التنمية الوطنية والاستقرار، وأن يحدث ذلك في حالة الحرب بنفس قدر حدوثه في حالة السلم[3].

برزت أيضًا خلال العقد الأول هذا القرن في مراكز الدراسات السياسية الغربية، والأمريكية منها على وجه التحديد، تحذيرات أشارت إلى الخطر الذي يمثله صعود الصين على الهيمنة الدولية للولايات المتحدة الأمريكية في ظل النظام الدولي أحادي القطبية، ومن بين تلك التحذيرات التقرير الذي أعده مركز راند للأبحاث ودراسة السياسية الممولة أغلب مشروعاته من قبل وزارة الدفاع الأمريكية في عام 2011، إذ حذر التقرير المشار إليه من أن إجمالي الناتج المحلي للصين (Gross Domestic Product)، قد يتجاوز ذاك الذي للولايات المتحدة

بحلول عام 2030، كما أشار تقرير آخر صادر عن ذات المركز إلى الأدوار التي أصبح يشارك فيها الجيش الصيني خارج مناطق نفوذه التقليدية بدايةً من عمليات حفظ السلام في دول أفريقية وشرق أوسطية إلى مهام طارئة إنسانية في البحر الأبيض المتوسط، ووصولًا إلى تأسيس الصين قاعدة لوجستية في دولة جيبوتي الواقعة في منطقة القرن الأفريقي في إطار عمليات مكافحة القرصنة بالمحيط الهندي[4].

وفي إطار سعيها لمواجهة الصعود الصيني، تعتمد الولايات المتحدة حاليًا على استراتيجية التحالفات الأمنية والعسكرية الضيقة، وقد قدمت واشنطن هذا النموذج من خلال تحالف أوكوس الثلاثي الذي يضم إلى جانب الولايات المتحدة كلًا من بريطانيا وأستراليا، وكذلك إقامة شراكات مع دول منطقة المحيطين الهادئ والهندي على النحو الذي يضع الأمريكيين في مواجهة مباشرة مع الصينيين وعن طريق تمكينهم – الأمريكيين – من الوفاء بالتزاماتهم الأمنية والعسكرية تجاه حلفائهم[5].

من جانبها، تقوم الصين من خلال تعزيز مجموعة بريكس وزيادة عضويتها بتقليص الهيمنة الأمريكية والغربية على الاقتصاد العالمي، وكذلك تسعى بكين إلى بناء نظام دولي متعدد، وإلى جانب ذلك تقوم بالاستثمار في المبادرات الثنائية التي تهدف إلى توسيع نفوذها على المستوى العالمي وتقويض الجهود الغربية لعرقلة صعودها مستغلةً ذلك الخلافات الدولية حول عددٍ من الملفات مثل الخلافات بين روسيا والغرب وبين إيران والغرب[6].

بالتأكيد سوف يؤدي التنافس الصيني – الأمريكي إلى تغيرات في هيكل النظام الدولي الراهن، إذ تشير التقديرات إلى وجود توازن قوة قادم على مستوى قمة النظام الدولي، ومما لا شك فيه فإن هذا الواقع سوف ينسحب من النظام الدولي بطبيعة الحال إلى الأنظمة الفرعية ومنها الشرق الأوسط الذي يحظى باهمية من جانب الطرفين الصيني والأمريكي، وبالأخص أن كل جانب منهما يسعى إلى تحقيق توازن جيوسياسي واقتصادي في هذا الإقليم[7].

إشكالية البحث: تعد منطقة الشرق الأوسط ذأت أهمية في الاستراتيجية العالمية، حيث تكتسب هذه الأهمية من موقعها الجغرافي وغناها بالموارد الطبيعية ولا سيما النفط والغاز، وقد جعل ذلك المنطقة هدفًا بحد ذاته للقوى الكبرى.

وقد شهد العالم تحولات كبرى منذ نهاية الحرب الباردة مطلع التسعينيات، كما انعكست تلك التحولات على العلاقات الصينية – الأمريكية، كما تبدلت هذه العلاقات من الشراكة بهدف تحقيق التوازن في النظام الدولي إلى التنافس بسبب تعارض مفهوم النظام الدولي في أعقاب انهيار الاتحاد السوفيتي.

وبنهاية العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، صار التنافس الصيني – الأمريكي يأخذ أشكالًا أكثر حدة مع ظهور تقديرات ترجح تجاوز الاقتصاد الصيني لنظيره الأمريكي بحلول عام 2030، ومن ثم لجأت الولايات المتحدة إلى تبني استراتيجيات لمواجهة الصعود المتنامي للصين، وبالمقابل لجأت الصين هي الأخرى إلى تعزيز حضورها العالمي من خلال توسيع شراكتها مع دول العالم المختلفة.

ونتيجة التغيرات التي طرأت في هيكل النظام الدولي، فقد انسحبت تلك التغيرات إلى النظم الفرعية ومنها الشرق الأوسط، وهي منطقة نفوذ تقليدية للدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة، حيث تسعى واشنطن إلى الموازنة بين تركيزها على تعزيز تواجدها في مناطق أخرى ذات أهمية أكبر لها بالوقت الراهن مثل منطقة الباسيفيك

والحفاظ على نفوذها بالشرق الأوسط لمواجهة التوسع الصيني بالمنطقة، ومن جانبٍ آخرٍ تقوم الصين عبر مجموعة بريكس بإقامة الشراكات مع دول الإقليم الراغبة في تحقيق مزايا اقتصادية وكذلك تحقيق قدر من الاستقلالية السياسية عن الولايات المتحدة.

وبناءً على ما سبق، يمكن القول إن الإشكالية الرئيسية لهذا البحث تتمحور حول التساؤل الرئيسي الآتي:

ما أهمية الشرق الأوسط في التوازن الجيوسياسي والاقتصادي بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية؟

ومن هذا التساؤل الرئيسي تتفرع الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما هي الأهمية الجيوسياسية والاقتصادية للشرق الأوسط؟
2. ما هي استراتيجيات الولايات المتحدة لمواجهة الصعود الصيني؟
3. كيف ولماذا تسعى تسعى الصين لتعديل النظام الدولي؟
4. ما هي أهمية الشرق الأوسط الاستراتيجية والاقتصادية من المنظور الصيني والأمريكي؟
5. ما أثر سياسة التحالف مع دول الشرق الأوسط في الصراع الصيني – الأمريكي على المنطقة وعلى طبيعة الصراع؟

فرضيات البحث: في إطار السعي لبحث إشكالية البحث والإجابة على على التساؤل الرئيسي والأسئلة الفرعية، سوف يقوم البحث الحالي باختبار صحة الفرضيات الآتية:

الفرضية الأولى: الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية لمنطقة الشرق الأوسط جعلتها هدفًا بحد ذاتها للقوى الدولية الكبرى

الفرضية الثانية: يوجد تباين في الرؤى حول مفهوم النظام الدولي بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية.

الفرضية الثالثة: تستهدف الصين تعديل قواعد النظام الدولي الحالي

الفرضية الرابعة: تسعى الولايات المتحدة لمواجهة الصعود الصيني من خلال استراتيجيات مضادة مختلفة

الفرضية الخامسة: تكتسب منطقة الشرق الأوسط أهمية كبرى في الصراع الصيني – الأمريكي

أهمية البحث: تنبع أهمية البحث الحالي من كونه يركز على متغيرات ذات صلة بموضوع من ضمن موضوعات الساعة حاليًا بمجال السياسة الدولية هو الصراع الصيني – الأمريكي، كذلك تنبع أهمية البحث من كونه يناقش هذا الصراع من خلال تحليل أهمية منطقة الشرق الأوسط الجيوسياسية والاقتصادية من وجهة نظر طرفي الصراع على قمة النظام الدولي، وعلى هذا النحو يمكن حصر أهمية البحث في المحورين الآتيين:

المحور الأول – الأهمية العلمية: يعد هذا البحث إضافة إلى مكتبة العلوم السياسية العربية، إذ يناقش موضوعًا من موضوعات السياسة الدولية ذات الصلة بالصراع على قمة النظام الدولي وأثر هذا الصراع على النظم الفرعية. كذلك يتطرق البحث إلى موضوع من موضوعات الساعة في السياسة الدولية، وهو الصراع الصيني – الأمريكي الذي صار يتسع باستمرار ويتخذ أشكالًا سياسية واقتصادية جديدة.

بخلاف ذلك، يتناول البحث موضوع الصراع على الشرق الأوسط بين القوى الدولية الكبرى، وهو صراع قديم – حديث يتصل بأهمية الإقليم الجيواستراتيجية وموارده، كما يتصل أيضًا بمستقبل الإقليم.

المحور الثاني – الأهمية العملية: تتمثل الأهمية العملية للبحث في كونه يسلط الضوء على المتغيرات الجديدة في الصراع على قمة النظام الدولي بين الصين والولايات المتحدة، وهو صراع يتوقع أن تحدد نتائجه شكل وطبيعة النظام الدولي مستقبلًا، كما يتوقع أن يؤثر هذا الصراع ونتائجه على منطقة الشرق الأوسط.وبناءً على ذلك، يمكن الاستفادة من نتائج هذا البحث والتوصيات التي سوف يخرج بها في تحديد المخاطر التي تحيط بمنطقة الشرق الأوسط، وكذلك تحديد الفرص الجديدة التي سوف يخلقها هذا الصراع لدول المنطقة ووضع ذلك في الاعتبار عند وضع وصياغة السياسات ومناقشة التحديات الحالية والمستقبلية، بالدول المعنية.

منهجية البحث: يستخدم هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، وهو منهج علمي يهتم بدراسة الظواهر الحالية من خلال الرجوع إلى أسباب نشأتها وتطورها، بالإضافة إلى وصف الظواهر وتحليلها لفهمها والحصول على النتائج ذات الصلة.

هيكلية البحث: يتكون البحث الحالي من ثلاثة مباحث، يضم كل مبحثٍ منها مطلبين، ثم يلي ذلك خاتمة تتضمن أهم النتائج التي توصل إليها البحث، بالإضافة إلى توصيات من مخرجات البحث، وإلى جانب قائمة بالمصادر والمراجع.

المبحث الأول – الأهمية الجيوسياسية والاقتصادية لإقليم الشرق الأوسط

يسعى هذا المبحث – المبحث الأول من البحث الحالي – إلى تحديد الأهمية الجيوسياسية والاقتصادية لإقليم الشرق الأوسط، ويتكون المبحث من مطلبين، يتناول المطلب الأول: الأهمية الجيوسياسية للإقليم، بينما يتناول المطلب الثني: موارد الشرق الأوسط ودورها في الاقتصاد العالمي.

المطلب الأول – الأهمية الجيوسياسية للشرق الأوسط

اختلفت الآراء حول وضع تعريف جغرافي محدد لمنطقة الشرق الأوسط، حيث ارتبطت التعريفات التي جاءت في هذا الصدد، بالرؤى الإقليمية والدولية لهذه المنطقة التي تتميز بإمكانيات سياسة واقتصادية[8].

وقد ظهر مصطلح الشرق الأوسط في الأدبيات والكتابات الغربية، مطلع القرن العشرين، حيث تناول هذا المصطلح كلًا من ضابط البحرية الأمريكي، ألفريد ماهان، في مقالٍ نشر عام 1902، وكذلك الضابط البريطاني، توماس جوردون، خلال الفترة التي سبقت قيام الحرب العالمية الأولى، وبالنسبة للأول فقد قصد بهذا المصطلح منطقة الخليج العربي والمنطقة المحيطة بها، أما الثاني فقد قصد به المنطقة الواقعة والممتدة بين الخليج العربي وإيران وتركيا وحتى حدود أفغانستان، وذلك في إشارة إلى المصالح البريطانية التي كانت موجودة آنذاك في هذا المنطقة[9].

ومع نهاية الحرب العالمية الأولى، كثر استخدام هذا المصطلح في أعقاب إقرار اتفاقية سايكس – بيكو بين بريطانيا وفرنسا، وخلال هذه الفترة كذلك تطرق إلى استخدام مصطلح الشرق الأوسط، مجلد الشرق الأوسط الذي يصدر سنويًا في لندن، حيث حدد المجلد جغرافية الإقليم بأنها تضم شبه الجزيرة العربية ومصر والسودان والعراق والهلال الخصيب وتركيا وإيران وقبرص، ثم اتسعت تلك الجغرافية أثناء الحرب العالمية الثانية لتضم بخلاف ما سبق منطقة القوقاز[10].

من جهتها أصدرت منظمة الأمم المتحدة في عام 1975 تعريفًا لمصطلح الشرق الأوسط ذكرت من خلاله أن جغرافية هذا الإقليم تقع من حدود إيران شرقًا وحتى حدود ليبيا غربًا، ومن سوريا شمالًا وحتى اليمن جنوبًا[11].

أما الولايات المتحدة الأمريكية، أكثر القوى الدولية الكبرى اهتمامًا وتأثيرًا في الإقليم منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، فقد وضعت تحديدًا جغرافيًا للشرق الأوسط، وجاء هذا التحديد الجغرافي في المبادرة التي أعلن عنها الرئيس الأمريكي الأسبق، بوش الأب، في شهر أيار/ مايو من العام 1991، والتي كانت تهدف إلى الحد من التسلح بالمنطقة، وبناءً على هذا التحديد الأمريكي، فإن الشرق الأوسط يقصد به المنطقة الواقعة من إيران شرقًا وحتى المغرب العربي غربًا، بالإضافة إلى إسرائيل[12].

ولكي يراعي البحث معايير الشمولية، فإن الأدبيات تذكر أيضًا وجود تعريف إسرائيلي لإقليم الشرق الأوسط، هو التعريف الذي وضعه شيمون بيريز، رئيس وزراء إسرائيل الأسبق، وحدد خلاله الحدود الجغرافية للإقليم بأنها تمتد من باكستان شرقًا حتى مصر غربًا، ومن تركيا شمالًا مرورًا بالجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى حتى المحيط الهندي جنوبًا[13].

بالمحصلة يمكن القول بأن أغلب الدراسات التي تستخدم مصطلح الشرق الأوسط حاليًا، تقصد به الدلالة على المنطقة الجغرافية التي تجمع مصر والدول العربية الواقعة في قارة آسيا، بالإضافة إلى إيران وتركيا وقبرص وإسرائيل، وبالتالي فإن تعريف الشرق الأوسط وفقًا لهذا المنظور يقصد به جعرافيًا تلك المنطقة التي تلتقي عندها قارتي آسيا وأفريقيا وبالوقت ذاته تقع في الجهة الجنوبية المواجهة لأوروبا[14].

بالتالي وعلى الرغم من أن مصطلح الشرق الأوسط هو مصطلح متغير من الناحية الجغرافية، إلا أنه في مضمونه الاستراتيجي يضم العديد من المناطق الجغرافية والممرات البحرية ذات الاهمية الكبرى، فهو يضم منطقة الخليج العربي، وكذلك يضم قناة السويس ومضيق هرمز ومضيق باب المندب ومضيق تيران[15].

وبالنسبة لمنطقة الخليج العربي وهي قلب الشرق الأوسط، فإن لهذه المنطقة مقومات عديدة جعلتها على مدار التاريخ محط أنظار القوى الكبرى، بدايةً من موقعها الجغرافي الذي يفصل بين الحضارة العربية والحضارة الفارسية من جهة، وبين الحضارة الإسلامية وحضارات منطقة الهند – الصينية من ناحية أخرى، كذلك فإنه خلال العصر الحالي تتميز دول مجلس التعاون الخليجي بمزايا جيواستراتيجية وجيولوليتيكة، فالمملكة العربية السعودية يقع موقعها عند اتصال شرق العالم بغربه، بالإضافة إلى أن منطقة الخليج تحوي في باطن أراضيها أكثر من ثلثي احتياطيات النفط العالمية، أهم السلع في عالمنا المعاصر[16].

وفي السياسة الدولية المعاصرة، وكذلك في النظام الدولي المعاصر، يشكل الشرق الأوسط المنطقة الدولية المحورية الأكثر اضطراربًا وتأثيرًا في السياسة والنظام الدوليين، إذ تسود المنطقة حالة تعرف بحالة صراع المحاور الجيوبوليتيكية في مقابل القوى الإقليمية، وتلك الحالة تشكل المنظومة المتحكمة في العلاقات الدولية الراهنة وتوجيهها، ولما كان النظام الدولي المعاصر بصدد إعادة ترتيب أولوياته وجدول أعماله خلال المرحلة المقبلة، فإن ذلك يعني أن منطلقات وأسس العلاقات الدولية سوف تشهد مقاربات مختلفة، كما يعني ذلك أيضًا أن منطقة الشرق الأوسط سوف تعيد اكتشاف نفسها في منظومة العلاقات الدولية من خلال الأهمية الجيوسياسية للمنطقة، وفي ظل التنافس الممتد بين الصين والولايات المتحدة[17].

وخلال مناقشة جمعت 10 خبراء، أجراها بروس جونز، مدير برنامج السياسة الخارجية في معهد بروكينغز للسياسات في واشنطن، جرت الإشارة إلى حالة صراع المحاور الجيوبوليتيكية في مقابل القوى الإقليمية بالشرق الأوسط، وذلك في إطار تُير الجغرافيا السياسية للإقليم في المنظومة المتحكمة في العلاقات الدولية الراهنة، وقد لفتت مخرجات هذه المناقشة إلى حدوث تغيرات بالشرق الأوسط ناتجة عن تغيرات ديناميكية سببها الأساسي الدور الأمريكي التقليدي في المنطقة والتغيرات التي طرأت عليه، بالإضافة إلى ظهور الصين على مسرح السياسة الشرق أوسطية، وقد توقعت المناقشة أن يكون لبكين دور أكثر تأثيرًا ومركزية بالمنطقة في المستقبل[18].

المطلب الثاني – موارد الشرق الأوسط ودورها في الاقتصاد العالمي

خلال عقود طويلة ماضية ولعقود أخرى مقبلة، كانت منطقة الشرق الأوسط ولا تزال من بين أهم المناطق المنتجة للطاقة الأحفورية في العالم وعلى رأسها النفط والغاز الطبيعي، وقد عبرت إدارة الطاقة الأمريكية (EIA) عن أهمية المنطقة في خريطة الطاقة العالمية معتبرةً أنها سوف تبقى مصدر النفط والغاز الطبيعي الرئيسي بالعالم حتى العام 2025، كما أشارت إلى أن ما يقارب الـ 70% من الاحتياطيات العالمية موجودة بالمنطقة[19].

وهناك ثمة أمر يجب توضيحه في مسألة الطاقة باعتبارها جزءًا من الاقتصاد السياسي بالعالم المعاصر، وهذا الأمر هو أن الاقتصاد السياسي الدولي يتألف من عنصرين يؤثر كل منهما في الآخر، الأول: الاقتصاد الدولي، والثاني: السياسة الدولية، ونظرًا لارتباط العنصرين ببعضهما البعض وتأثيرهما المتبادل، فإن الصراعات السياسية قد تكون لها أسباب اقتصادية، وكذلك فإن الصراعات الاقتصادية قد تكون لها أسبابها السياسية، وفي الحالتين قد تصل هذه الصراعات إلى حد الصراعات العسكرية[20].

والنفط والغاز الطبيعي بصفةٍ عامةٍ، يعدان من صادرات دول العالم النامي، بينما يتم تحويلهما إلى مشتقات واستهلاكها في الدول الصناعية، وبالتالي فإن النفط والغاز شأنهما شأن جميع المواد الخام التي يتم استخراجها من الدول النامية مثل الحديد والفوسفات وغير ذلك، ومن ثم تعتمد أغلب الدول النامية المنتجة للنفط والغاز عليهما كمورد دخل رئيسي وربما وحيد، على سبيل المثال ظل النفط المصدر الأول للدخل بالمملكة العربية السعودية فقد كانت الصادرات النفطية للمملكة في العام 1977 تشكل نحو 99% من الدخل القومي، بينما انخفضت هذه النسبة قليلًا في العام 2002 لتصبح عند 94%[21].

ويتميز نفط وغاز الشرق الأوسط بعدد من الميزات تزيد من أهميته بالنسبة لأسواق الطاقة، ومن بين هذه الميزات[22]:

1. سهولة نقله واستخدامه
2. نظافة النفط الشرق أوسطي وجودته
3. قرب مصادر النفط والغاز الشرق أوسطي من الأسواق الأوروبية
4. تعد منطقة الشرق الأوسط بالأساس منطقة نفوذ أوروبية

ومن المهم معرفة أن النفط والغاز بشكلٍ عامٍ، يمثلان نحو 66% من الطاقة المستخدمة بالعالم، وعند تخصيص حالة نفط الشرق الأوسط فإنه يضاف إلى الميزات السابق ذكرها، أن نسبة الاستهلاك المحلي الشرق أوسطي

تعد منخفضة مقارنة بالمتوسطات العالمية، بالإضافة إلى أن معدلات إنتاجية البئر بالمنطقة تعتبر مرتفعة مقارنةً بتكاليف الإنتاج، ثم يلي ذلك من ميزات، خلو الإقليم من الكوارث الطبيعية موقعه بين الشرق والغرب[23].

وقد زادت أهمية موارد الطاقة الشرق أوسطية بعدما استخدم النفط كسلاح خلال عام 1973، ثم بدأت تلك الأهمية بالتصاعد خلال السنوات العشر الأولى من القرن الحالي، وبالأخص في أعقاب ارتفاع أسعار النفط خلال الفترة ما بين عامي 2007 – 2009، وعلى النحو الذي استدعى بالدول المستهلكة للخام إلى تخفيض استهلاكها، كما تحولت إمدادات الطاقة من المنطقة إلى أزمة عالمية ملحة في أعقاب ثورات الربيع العربي[24].

وبخلاف الأحداث السابقة التي لفتت الأنظار إلى أهمية موارد الطاقة بالمنطقة، شهدت المنطقة اضطرابات كبرى منها الحرب العراقية – الإيرانية، ثم احتلال العراق للكويت، وبعد ذلك حصار العراق ثم احتلاله الكامل، وقد دفع ذلك بالغرب وعلى رأسه الولايات المتحدة إلى وضع عدة استراتيجيات من بينها استراتيجيات عسكرية لضمان عدم قطع إمدادات الطاقة القادمة إليه من الشرق الأوسط[25].

المبحث الثاني – الصراع الصيني – الأمريكي

يتناول هذا المبحث – المبحث الثاني من البحث – الصراع بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية، ويتكون المبحث من مطلبين، يتناول الأول مساعي الصين لتعديل النظام الدولي، وأما المطلب الثاني فإنه يتناول استراتيجيات الولايات المتحدة لمواجهة الصعود الصيني.

المطلب الأول – المساعي الصينية لتعديل النظام الدولي

يجسد أي نظام دولي، حالة توزيع للقوة بين عدد من الفاعلين الدوليين وذلك خلال فترة زمنية معينة، كما يعتبر النظام الدولي عن شكل التفاعلات السائدة بين الوحدات الدولية، حيث تشير هذه التفاعلات إلى علاقات التأثير والتأثر بين وحدات النظام[26].

وبالنسبة للنظام الدولي الراهن الذي نشأ بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، فإنه قد مر بمرحلتين، الأولى هي مرحلة الحرب الباردة، بينما المرحلة الثانية تجسدت في الأحادية الأمريكية على رأس النظام الدولي، وخلال المرحلة الأولى بحسب تقرير مجلس الأمن القومي الأمريكي رقم 68 الصادر في عام 1950، كان العالم قد اتجه للانقسام بين معسكرين عدائين ومسحلين، لكن بالمجمل ظل هناك ظهور تدريجي للمعايير والقواعد والأعراف الدولية التي ساهمت في استقرار السياسات العالمية، وبالوقت ذاته كانت معبرة عن التفاعلات السائدة بين الوحدات الدولية[27].

أما خلال المرحلة الثانية للنظام الدولي الحالي التي أعقبت نهاية الحرب الباردة، فإن النظام قد اعتمد في شقيه الأمني والاقتصادي على قيادة الولايات المتحدة للنظام، وقد ساهم ذلك في تعزيز تفرد الولايات المتحدة بقيادة تفاعلات النظام وتحقيق أهدافها وتأمين مصالحها عن طريق المؤسسات الدولية التي تعمل وفق القيم الأمريكية[28].

ويمكن القول بأن المرحلة الثانية من النظام الدولي الحالي، قد عسكت العلاقات المتداخلة والداعمة والمتبادلة كذلك بين مصالح الولايات المتحدة والنظام الدولي، لكن على الرغم من ذلك ظهرت أصوات داخل الولايات المتحدة تشير إلى وجود بعض الأدلة التي تهدد هذا النظام، كما تشير بالوقت ذاته إلى عدم قدرة مكونات النظام الرئيسية التي تضم عناصر ليبرالية تشمل الديمقراطية والدفاع عن حقوق الإنسان، على تحمل عملية التحول والانخراط في سباق دولي يتسم بتعددية الأقطاب[29].

وأشارت العديد من الأدبيات كذلك إلى حالة التحول في النظام الدولي الحالي، ولفتت هذه الأدبيات إلى أن التفاعلات الاقتصادية المتنامية هي السمة العامة لحالة التحول المشار إليها، وكذلك لفتت إلى أن الصعود الاقتصادي الآسيوي هو أبرز ملامح هذه الحالة[30].

وقد ورد هذا المعنى أيضًا في وثيقة سياسة الصين تجاه الدول العربية الصادرة عن وزارة الشؤون الخارجية بالحكومة الصينية في كانون الثاني/ يناير من العام 2016، إذ أوضحت الوثيقة في جزئها الأول المعنون: تعميق علاقات التعاون الاستراتيجي الصينية – العربية القائمة على التعاون الشامل والتنمية المشتركة، أنّ الأوضاع الدولية الحالية تشهد تغيرات تتميز بالعمق والتعقيد والتواصل في ظل عولمة اقتصادية ومعلوماتية وزخم متزايد للتعددية القطبية، وعلى النحو الذي سوف يفرز تحولات وتعديلات على النظام الدولي[31].

يوجد إقرار إذًا بأن النظام الدولي الحالي قد دخل ضمن حالة من التحول بسبب العولمة الاقتصادية وظهور قوى اقتصادية جديدة، وعند تحليل طبيعة التنافس الدولي الراهن من منظور العولمة الاقتصادية، يلاحظ أنه يندرج ضمن المنظور الليبرالي لطبيعة التنافس الدولي، ووفقًا لهذا المنظور تستمد الدولة قوتها من اقتصادها القوي، بالإضافة إلى انخراطها في التجارة الدولية والتنافس حول القوة الاقتصادية والموارد الطبيعية والتصنيع والانضمام إلى التكتلات الاقتصادية[32].

وتأتي الصين على رأس الدول الآسيوية الصاعدة اقتصاديًا، حيث نجحت في ابتكار نموذج تنموي يلائم ظروفها، بالإضافة إلى وضع حكومة البلاد استراتيجيات واضحة حشدت من خلالها الرأي العام خلف توجهاتها من خلال الاستثمار في رأس المال المادي ورأس المال البشري[33].

وتعود جذور الطفرة الاقتصادية الحالية التي حققتها الصين إلى الإصلاحات التي بدأها دنغ شياو بينغ في العام 1978، فقد جرى وضع خطط ومسارات عمل تهدف إلى تحويل إمكانيات الدولة الكامنة إلى قوة فعلية، وتكتسب هذه الإصلاحات كذلك التي بدأها بينغ أهمية كبرى، ليس فقط لأنها أدت إلى تحولات تنموية عميقة في واحدة من أقدم دول العالم، لكنها بالوقت ذاته إذا حققت أهدافها فسوف تحدث تغييرات في النظام الدولي[34].

واستكمالًا لما سبقت الإشارة إليه، وهو أن التنافس الاقتصادي الدولي الراهن يندرج ضمن المنظور الليبرالي للتنافس الدولي، فإن هذا المنظور لا يرى أية فوائد من تبني الاستراتيجيات التي تؤدي إلى غياب الحلول السلمية وتقويض الأمن الدولي مثل استراتيجيات سباق التسلح[35]، وفي هذا السياق تحرص بكين على تحقيق التوازن مع الولايات المتحدة وليس الوصول إلى صدام مباشر معها، وكذلك تتبنى سياسة عدم التدخل ضمن مبادئ

سياستها الخارجية، إذ تقوم السياسة الخارجية للصين على مرتكزات ذات صلة بأمن الطاقة في الشرق الأوسط وتعزيز الروابط الخارجية على النحو الذي يحقق طموحات البلاد الاستراتيجية[36].

وهناك تقرير للجنة الشؤون الخارجية بمجلس العموم البريطاني، هو التقرير السادس عشر للدورة 2017 – 2019، المعنون: الصين والنظام الدولي القائم على القواعد، يشير إلى أن الصين سوف تتمكن من تحديث قواتها المسلحة بحلول عام 2035، إلى جانب أن هذه القوات سوف تصبح من الطراز العالمي بحلول منتصف القرن الحالي، كما يؤكد التقرير على أن وصول الرئيس الحالي للصين، شي جين بينغ للسلطة، يمثل تحولًا في مسيرة البلاد، إذ صارت بكين أكثر ثقة وحزمًا في نهج سياستها الخارجية، كما وضع بينغ هدفين مئويين للبلاد، الأول هو: الإنجاز لتحقيق مجتمع مزدهر إلى حدٍ ما من خلال مضاعفة دخل الفرد، والثاني هو: بناء دولة اشتراكية حديثة مزدهرة وقوية وديمقراطية بحلول عام 2049، وهو عام الذكرى المئوية الأولى لتأسيس جمهورية الصين الشعبية، ثم وضع لاحقًا هدف ثالث مؤقت – هدف وسط بين الهدفين المئويين – هو: تحقيق مجتمع اشتراكي حديث بحلول عام 2035، وأيضًا قامت الدولة الصينية في عهده – بحسب ما ورد بالتقرير – بمد طموحاتها الجيوسياسية والاقتصادية عبر قارات العالم المختلفة من خلال همزة وصل هي مبادرة الحزام والطريق التي تم تكريسها في دستور الحزب الشيوعي[37].

بالمحصلة، يعتبر الصعود الصيني، حالة صعود تقليدية لقوة صاعدة في النظام الدولي، وسوف يؤدي صعود هذه القوة إلى تنافسها مع القوة الكبرى الموجودة على رأس النظام الدولي الحالي وهي الولايات المتحدة الأمريكية، كما من المتوقع أن يؤثر صعود الصين بطبيعة الحال على النظام الدولي ومستقبله، حيث تشير الدلائل إلى أن العالم بصدد الخروج من حالة الأحادية القطبية، سواءً بسبب تراجع القدرات الأمريكية على تشكيل الأحداث العالمية، أو بسبب الصعود الاقتصادي للصين وسعيها لإحداث توازن قوى مع الولايات المتحدة ومدى توافقها مع القواعد والأطر الحاكمة للنظام الدولي الحالي[38].

المطلب الثاني – استراتيجيات الولايات المتحدة لمواجهة النمو الصيني

نشأت العلاقات الدبلوماسية الرسمية بين الولايات المتحدة الأمريكية وجمهورية الصين الشعبية في عام 1979، وقد هدفت واشنطن من سياستها تجاه بكين خلال تلك الفترة إلى تحفيز الصين على الانفتاح الاقتصادي والسياسي وانخراطها في الحياة الدولية باعتبارها دولة صاحبة مصلحة عالمية بناءه ومسؤولة[39].

وبناءً على دراسة أجرتها المديرية العام للسياسة الخارجية بالبرلمان الأوروبي وصدرت في تموز/ يوليو من العام 2015، فإن سياسة الصين الخارجية تحولت بدايةً من العام 2008، حيث أصبحت تدعم بشكلٍ علنيٍ فكرة التعددية القطبية، وتلفت هذه الدراسة إلى أن هناك اختلاف جوهري بين فكرة التعددية القطبية والتعددية باعتبار أن الفكرتين من بين المبادئ المنظمة للشؤون الدولية، فالتعددية القطبية تشير إلى التقسيم الفعلي للسلطة والنفوذ بين عدد غير محدود من الدول، وأما التعددية فإنها تشير إلى مشاركة وتعاون عدد كبير من الدول على المستوى العالمي ومن خلال مؤسسات وآليات للحوكمة[40].

واستنادًا لهذه الرؤية السابقة، ترى الصين – من خلال التفسيرات الغربية – النظام الدولي، وهذا يعني أن بكين تدعم التعددية القطبية التي تشكك في شرعية بعض المحافل الدولية الرئيسية وعملية صنع القرار فيها، وهي العملية التي كانت تقوم على الشراكات وتوازن القوى، وقد ورد هذا التفسير بالمعنى ذاته في دراسة البرلمان الأوروبي السابق الإشارة إليها والصادرة عن المديرية العامة للسياسة الخارجية بالبرلمان الأوروبي[41].

وبدايةً من عهد رئاسة باراك أوباما الأولى، عدلت الولايات المتحدة الأمريكية كثيرًا من نهجها لموازنة صعود الصين، ففي حين ركزت الإدارات الأمريكية السابقة على تعزيز التعاون الأمني مع الدول الخارجية في منطقة المحيط الهادئ، قامت إدارة أوباما بتوسيع علاقاتها مع دول البر الرئيسي الواقعة على أطراف الصين، وتعتبر تلك المرة الأولى التي تصبح فيها الولايات المتحدة في مواجهة مباشرة مع الصين منذ انسحابها من منطقة الهند – الصينية في أعقاب حرب فيتنام عام 1975[42].

وخلال العشرية الثانية من القرن الحالي، تحول التكيف مع التحدي الذي يفرضه استمرار صعود الصين إلى المهمة الرئيسية ضمن الاستراتيجية الكبرى للولايات المتحدة، حيث تشير مراجعة الاستراتيجية الكبرى للولايات المتحدة تجاه الصين، الصادرة في آذار/ مارس من العام 2015، عن مجلس العلاقات الخارجية الأمريكية، إلى ضرورة إيجاد بدائل للرد على قوة الصين المتنامية بهدف الحفاظ على التفوق الأمريكية دورة طويلة أخرى في السياسة الدولية، وقد اقترحت المراجعة استيعاب الصين من خلال ترتيب نوع من المجموعة الثنائية (G2)، أو احتواء الصين على غرار احتواء الاتحاد السوفيتي السابق، كما أشارت هذه المراجعة إلى ضرورة تعديل الاستراتيجية الأمريكية الكبرى تجاه الصين على النحو الذي يركز على دمج بكين في النظام الدولي بوعي وباعتبار ذلك وسيلة لحماية أمن الولايات المتحدة وحلفائها، وكذلك كوسيلة لحماية قوة النظام الدولي الليبرالي[43].

وإذا كانت مراجعة الاستراتيجية الأمريكية تجاه الصين في عام 2015، قد اقترحت استيعاب واحتواء الصين من خلال عقد شراكة ثنائية معها أو احتوائها على نفس نهج احتواء الاتحاد السوفيتي، فإن الاستراتيجية الأمريكية تجاه الصين في العام 2017، قد أكدت على تبني الإدارة الأمريكية نهجًا آخرًا لمواجهة الصين، هو النهج التنافسي، إذ تشير هذه الاستراتيجية إلى أن النمو الاقتصادي وعمليات التنمية في الصين لم تؤدي إلى التقارب الدولي في ظل نظام دولي مفتوح، بل إن النظام الشيوعي الصيني (هكذا ورد المعنى) استغل مزايا النظام الدولي القائم على القواعد وسعى إلى محاولة إعادة تشكيله لصالحه وعلى النحو الذي يوافق الأيديولوجية الشيوعية الصينية، موضحةً أن من شأن ذلك تقويض الركائز الأربع لاستراتيجية الأمن القومي الأمريكي وهي (1): حماية الشعب الأمريكي وأسلوب الحياة الأمريكية، (2): الترويج للرفاه الأمريكية، (3): الحفاظ على السلام من خلال القوة، (4): تقدم التأثير الأمريكي في العالم[44].

المبحث الثالث – أهمية الشرق الأوسط من المنظور الصيني والأمريكي

يناقش هذا المبحث – المبحث الثالث من البحث – أهمية منطقة الشرق الأوسط من المنظورين الصيني والأمريكي، وينقسم المبحث إلى مطلبين، يتناول المبحث الأول سياسة الصين في إقامة تحالفات ثنائية مع دول المنطقة، والثاني مستقبل النفوذ التقليدي للولايات المتحدة بالإقليم.

المطلب الأول – سياسة الصين في التحالف مع دول الشرق الأوسط

بدايةً يجب توضيح أن السياسة الخارجية للصين تعتمد على عدد من الركائز الأساسية في مقدمتها حماية استقلال البلاد وسيادتها وكذلك وحدة أراضيها، ثم يلي ذلك في أولويات السياسة الخارجية الصينية، العمل على توفير على توفير وخلق ظروف دولية مناسبة للإصلاح الاقتصادي والانفتاح على دول العالم المختلفة، وفي المرتبة الثالثة من الأولويات يأتي عامل حماية الأمن والسلم العالميين على النحو الذي يحقق النمو المشترك بين دول العالم مع الالتزام بسياسة خارجية مستقلة وعدم الانحياز للدول الكبرى أو الأحلاف العسكرية، بالإضافة إلى عدم الدخول في سباقات التسلح، والأهم من ذلك هو معارضة السياسة الخارجية للصين، نزعة الهيمنة في السياسة الدولية[45].

وفيما يتعلق بإقليم الشرق الأوسط، فإن الصين ليست لديها أية استراتيجيات محددة تجاه تلك المنطقة، فمن ناحية لم تعلن بكين حتى الآن عن استراتيجية محددة بشكلٍ رسميٍ، ومن ناحية أخرى لا تزال تفضل الصين الاحتفاظ بسياسة القوة الخارجية صاحبة العلاقات الجيدة مع جميع دول المنطقة، كما لا تزال أيضًا تحرص على ألا تبدو تحركاتها وكأنها تتدخل في الشؤون الداخلية لدول المنطقة[46].

ومن المحتمل أن يكون غياب استراتيجية صينية محددة تجاه الشرق الأوسط، سببه رغبة صناع السياسة الإقليميون (الدول الشرق أوسطية الفاعلة) في إدارة التنافس بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية بحذر، وذلك حتى لا يؤدي التنافس بين القوتين الدوليتين إلى مزيد من الانقسامات والتشرذم بالمنطقة[47].

وبما أن الصين تعد أكبر مستورد للنفط في العالم وذلك بواردات بلغت نحو 439,2 مليون طن في عام 2022، جاءت أكثر من نصفها من الشرق الأوسط، فإن الأمن الذي يتعين ترتيبه لتلك الواردات يرتبط ارتباطًا مباشرًا بالأمن القومي الصيني و سياسة الصين الخارجية[48].

وفي هذا الصدد، شهد الشرق الأوسط تغييرًا كبيرًا تمثل في الاتفاق الذي وقع بين المملكة العربية السعودية وإيران برعاية صينية في العاشر من آذار/ مارس من العام 2023 الجاري، والمعروف باسم اتفاق بكين الثلاثي، فقد أثمرت جهود السياسة الصينية الخارجية في تهدئة المخاوف الخليجية (باستثناء قطر) تجاه إيران، إذ لعبت بكين دور الوسيط بين الرياض وطهران من منطلق أنها المشتري الأول للنفط السعودي، كما أن حجم التجارة الثنائية بين البلدين يبلغ نحو 90 مليار دولار سنويًا[49]، وبالوقت ذاته ترتبط الصين مع إيران باتفاق استراتيجي مدته 25 عامًا، ومن المتوقع أن ينجم عن تطبيق الاتفاق استثمارات متبادلة تقارب الـ 400 مليار دولار[50].

وبخلاف أمن الطاقة، فإن الصين تهدف من سياستها تجاه الشرق الأوسط، توسيع النطاق الجغرافي لنفوذها الاستراتيجي لأبعد من محيطها المباشر في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، وإلى جانب تطوير علاقاتها مع قوى كبرى أخرى وإقليمية[51]، وفي هذا السياق يمكن الاستشهاد بالعلاقات الصينية – الإيرانية باعتبارها تجسيدًا للهدفين السابقين المتمثلين في مد النفوذ وتطوير العلاقات مع قوى إقليمية، إذ تخدم هذه العلاقات مشروع مبادرة الحزام والطريق الذي يمر عبر الأراضي الإيرانية، وكذلك يخدم أهداف بكين في التواجد بمنطقة وسط آسيا قرب المصالح الهندية والروسية، وإلى جانب أن وجودها بهذه المنطقة يساعد على ملئ الفراغ بها بعد انسحاب الولايات المتحدة من أفغانستان[52].

نجحت الصين أيضًا وانطلاقًا من مساعيها لإقامة وتطوير علاقات مع القوى الإقليمية الفاعلة في استخدام نفوذها داخل مجموعة بريكس لضم 4 دول شرق أوسطية فاعلة للمجموعة، وقد أعلن في قمة المجموعة التي عقدت في جوهانسبرج عاصمة جنوب أفريقيا خلال شهر آب/ أغسطس من العام 2023 الجاري، عن قبول ستة دول جديدة كأعضاء دائمين بالمجموعة هي: المملكة العربية السعودية، الإمارات، مصر، إيران، إثيوبيا، والأرجنتين، ومن المتوقع أن يساعد ذلك هذه الدول على تنويع احتياطياتها النقدية بعدما قررت المجموعة تشكيل مجموعة عمل لاعتماد عملة مشتركة بينها بديلة للدولار الأمريكي، إلى جانب مزايا اقتصادية وسياسية أخرى[53].

وقد جذبت مجموعة بريكس هذه الدول الشرق أوسطية الهامة مثل السعودية والإمارات اللتان ترغبان في ممارسة أدوار أكثر استقلالية عن الولايات المتحدة، بالإضافة إلى تنويع شراكتهما الامنية والاقتصادية، وكذلك مصر التي تبحث عن دعم اقتصادها المتعثر ودور إقليمي بعد تراجع تأثيرها في محيطها، وإلى جانب إيران الراغبة في تحدي عزلتها وتخفيف آثار العقوبات الاقتصادية الغربية عليها[54].

المطلب الثاني – مستقبل النفوذ الأمريكي التقليدي بالإقليم

إذا كانت الولايات المتحدة تبنت استراتيجية انسحابها من الشرق الأوسط منذ عهد إدارة أوباما الثانية، وقد تعززت هذه الاستراتيجية بمجيء ترامب ثم بايدن من بعده إلى السلطة، إلا أن ذلك لن يمنعها من مواجهة التهديد الصيني لنفوذها بالمنطقة، كما سوف تقوم بعمل موازنة بين الضرورات الحالية لتحويل جهودها الرئيسية إلى مناطق أخرى ذات أولوية مثل منطقة الباسيفيك وبين الاحتفاظ بنفوذها التقليدي بالشرق الأوسط[55].

كانت الولايات المتحدة الأمريكية هي القوة المهيمنة بلا منازع على منطقة الشرق الأوسط خلال الـ 20 عامًا تقريبًا التي تلت نهاية الحرب الباردة، كما كانت ديناميكيات القوة الإقليمية بالإقليم مستقرة نسبيًا[56].

لكن خلال السنوات الأخيرة شهدت ديناميكيات السياسة بالمنطقة تغيرات كبيرة ترتب عليها أن أصبحت الصين وروسيا أكثر انخراطًا بالشرق الأوسط، كما زاد دور بعض الفاعلين الإقليميين مثل إيران، وكذلك أتاحت هذه التغيرات الفرصة للدول التقليدية مثل المملكة العربية السعودية والإمارات ومصر، لعب أدوار مستقلة، مما جعل البعض ينظرون إلى تلك التغيرات وكأنها تأتي في سياق تقويض النفوذ الأمريكي بالمنطقة[57].

وقد عزز من تلك النظرة، اتفاق بكين الثلاثي الذي تم بين السعودية وإيران برعاية صينية، إذ ظهرت في اعقاب هذا الاتفاق بعض الآراء والكتابات العربية التي ألمحت إلى أنه – الاتفاق – جاء ليشير إلى ملامح ولادة نظام إقليمي جديد، وأن أحد أهم أسباب ميلاد هذا النظام الإقليمي الجديد، انتقال الثقل الاستراتيجي من الغرب إلى دول الجنوب، وكذلك أن هذا الاتفاق يأتي في ظلال انحسار النفوذ الأمريكي بالمنطقة[58].

ساهم أيضًا في ترسيخ تلك النظرة، أصداء المنافسة بين القوى العظمى، ولعل في مقدمة ذلك الصراع بين الولايات المتحدة والصين في جميع أنحاء العالم، وما يعنيه ذلك من حتمية إعادة تشكيل السياسات الإقليمية، ووصولًا إلى موقف السعودية من الرغبة الأمريكية التي تلت الاجتياح الروسي لأوكرانيا في التعاون أكثر مع الرياض لمواجهة أزمة الطاقة العالمية الناتجة عن الحرب[59].

وعند مراجعة محددات السياسة الأمريكية خلال رئاسة الرئيس الأمريكي الحالي، جو بايدن، تجاه منطقة الشرق الأوسط، يلاحظ أن هذه المحددات هي ثوابت تؤطر سياسة الولايات المتحدة تجاه المنطقة ولا تتبدل بتغير الإدارات الرئاسية، حيث تشمل تلك المحددات: عدم تراجع الدور الأمريكي بالمنطقة على النحو الذي يترك فراغًا تنفذ منه القوى الأخرى، ضمان إمدادات الطاقة من المنطقة للولايات المتحدة وحلفائها، ضمان أمن إسرائيل وتفوقها العسكري على دول المنطقة، مواجهة وحصار النفوذ الإيراني ومنع انتشار مبادئ الثورة الإسلامية الإيرانية، وإحلال التغيير السياسي ونشر معايير حقوق الإنسان والديمقراطية بدول المنطقة[60].

وبمحاولة البحث عن مدى تطابق الوارد في تلك المحددات مع ما يجري حاليًا بالمنطقة، يتضح أن الولايات المتحدة لا تزال تمتلك قواعد عسكرية في جميع أنحاء الشرق الأوسط، ومن أكثر هذه القواعد مقر الأسطول الخامس بالمنامة عاصمة دول البحرين، وقاعدة العديد الجوية في قطر، وهذه القاعدة قادرة على تقديم الدعم لجميع الطائرات في الترسانة الجوية الأمريكية، بالإضافة إلى التعاون العسكري المستمر بين الولايات المتحدة ومصر وإسرائيل، وعلى الرغم من عدم وجود قوات أمريكية على الأراضي المصرية، إلا أن التعاون العسكري بين البلدين لا يزال عند المستوى الاستراتيجي، وأما بالنسبة لإسرائيل، فإن الانتشار الأمريكي فيها يقتصر على نشر واشنطن للصواريخ المضادة للصواريخ الباليستية، وفي ظل هذا الانتشار تجد إيران أنها محاصرة بفعل المرافق العسكرية الأمريكية التي تتراوح ما بين قواعد التشغيل الكاملة والمطارات ومواقع المراقبة، وقد وصل عدد الجنود الأمريكيين المنتشرون في منطقة الشرق الأوسط إلى ما بين 60 – 70 ألف جندي في عام 2020[61].

وإذا كانت هناك حاليًا تصورات متداولة على نطاقٍ واسعٍ بأن الولايات المتحدة الأمريكية تنسحب من المنطقة، وبالتالي على دول الشرق الأوسط أن تستشعر بأن الضمانات الأمريكية الأمنية التي كانت ممنوحة لها لم تعد بعد جديرة بالثقة، وبناءً على ذلك فإن على هذه الدول أن تتعاون فيما بينها وتوسع من شراكتها مع القوى الدولية الأخرى لإيجاد حلول أمنية لمشكلات الإقليم[62]، إلا أن الواقع الفعلي يؤكد أن الولايات المتحدة الأمريكية لا تزال قادرة على خوض حروب في الشرق الأوسط، ولكنها صارت تتمتع بقدر أكبر من الحرية في اتخاذ القرار حول ما إذا كان وكيفية المشاركة[63].

وبالنسبة لنفط الشرق الأوسط وترتيبه في قائمة أولويات سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الحالية تجاه الشرق الأوسط فإنه يلاحظ أن الواردات الأمريكية من نفط الشرق الأوسط كانت عند مستوى 2.883 مليون برميل يوميًا في عام 2000، وهذا المستوى يشكل نحو 25.7% من صافي واردات البلاد، ثم ارتفع هذا المستوى إلى 3.309 مليون برميل في العام التالي 2001، وذلك المستوى يمثل 30.35% من صافي الواردات النفطية الأمريكية حينها، وبعد ذلك انخفض الاعتماد الأمريكي على نفط المنطقة إذ نزل إلى 3.021 مليون برميل يوميًا (حوالي 30.9% من واردات البلاد) في العام 2008، وكان السبب الرئيسي وراء هذا النزول هو الأزمة المالية العالمية[64].

بعد ذلك هبطت في العام التالي 2009 أيضًا واردات النفط الأمريكية من المنطقة، حيث سجلت مستوى 2.802 مليون برميل يوميًا، وقد مثل هذا المستوى نحو 28.2%، لكن الأمور انقلبت على نحو غير متوقع في العام 2015، إذ هبط إجمالي واردات النفط الأمريكية إلى 30%، وذلك بعدما تفجرت بالبلاد ما عرف بثورة

النفط الصخري الناتجة عن تطور تكنولوجيا البحث والتنقيب، وحاليًا تكاد تكون الولايات المتحدة قد حققت اكتفاءً ذاتيًا من الخام[65].

بناءً على ما سبق، لم يكن مستغربًا أن تأتي استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية لعام 2022، خالية من أي نصوص صريحة حول أهمية منطقة الشرق الأوسط في جدول أعمال السياسة الخارجية للفترة المقبلة، إذ ركزت الوثيقة على منطقتين محددتين بالعالم هما منطقة المحيطين الهادئ والهندي وأوروبا، لكن في المجمل لا يعني ذلك تجاهل الولايات المتحدة المطلق للمنطقة وذلك لاعتبارات سياستها الدائمة تجاه الشرق الأوسط[66].

نتائج البحث: فيما يلي أبرز النتائج التي توصل إليها البحث:

- يؤدي التنافس الصيني – الأمريكي على مستوى قمة النظام الدولي إلى تغيرات في هيكل النظام الدولي الراهن، وهذا الواقع سوف ينسحب من النظام الدولي إلى الأنظمة الفرعية ومنها الشرق الأوسط الذي يحظى بأهمية وسوف يسعى الطرفين إلى تحقيق توازن جيوسياسي واقتصادي في الإقليم.

- يعد الشرق الأوسط المنطقة الدولية المحورية الأكثر اضطرارًا وتأثيرًا في السياسة والنظام الدوليين، حيث تسود المنطقة حالة صراع بين المحاور الجيوبوليتيكية في مقابل القوى الإقليمية، وهذه الحالة تشكل المنظومة المتحكمة في العلاقات الدولية الراهنة وتوجيهها، وبما أنّ النظام الدولي المعاصر يتجه نحو إعادة ترتيب أولوياته وجدول أعماله خلال المرحلة المقبلة، فإن ذلك يعني العلاقات الدولية سوف تشهد مقاربات مختلفة، كما يعني ذلك أن الشرق الأوسط سوف يكون لها أهمية كبيرة في منظومة العلاقات الدولية من خلال الأهمية الجيوسياسية للمنطقة وفي ظل التنافس الممتد بين الصين والولايات المتحدة.

- تقول إدارة الطاقة الأمريكية "AIE" إن منطقة الشرق الأوسط سوف تبقى مصدر النفط والغاز الطبيعي الرئيسي بالعالم حتى العام 2025، كما أشارت إلى أن ما يقارب الـ 70% من الاحتياطيات العالمية موجودة بالمنطقة، وما سبق يزيد من الأهمية الاقتصادية للمنطقة.

- الصين حتى الآن ليست لديها أية استراتيجيات محددة تجاه منطقة الشرق الأوسط، حيث لم تعلن عن أي استراتيجيات محددة بشكلٍ رسميٍ وتفضل الاحتفاظ بسياسة القوة الخارجية صاحبة العلاقات الجيدة مع جميع دول المنطقة وترفض ان تتدخل في الشؤون الداخلية لها، لكن على مستوى الدول العربية فإن الصين أصدرت في عام 2016 وثيقة استراتيجية خاصة بالدول العربية، تشير توجهاتها في مجملها إلى التعاون الاقتصادي بينها وبين الدول العربية.

- من الممكن اعتبار الصين الحالي بالشرق الأوسط، ارتباطًا اقتصاديًا، حيث تسعى لتأمين إمدادات الطاقة إليها من المنطقة باعتبارها أكبر مستورد للنفط بالعالم، ومن ثم فإن الواردات النفطية ترتبط ارتباطًا مباشرًا بأمنها القومي.

- تمكنت جهود الصين من تقريب وجهات النظر بين السعودية وإيران ووقع الطرفين في بكين اتفاق بكين الثلاثي الذي من شأنه تهدئة التوتر السائد بالخليج نتيجة الخلافات بين السعودية وبعض الدول الخليجية وإيران من جانب آخر، ويعتبر ذلك تمدد للنفوذ السياسي الصين بالمنطقة.

- بالنسبة للولايات المتحدة، فإن لديها ثوابت في سياستها الخارجية تؤطر علاقتها بالشرق الأوسط، حيث تشمل هذه الثوابت، ضمان إمدادات الطاقة لها وحلفائها، أمن إسرائيل، حصار النفوذ الإيراني، ودعم نشر الديمقراطية بدول المنطقة.

- وعلى الرغم من حالة عدم الاهتمام الظاهرة في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط، إلا أنها لا تزال تحتفظ بقوات قتالية بالمنطقة تبلغ ما بين 60 – 70 ألف جندي، بالإضافة إلى عدد من القواعد والمرافق العسكرية على النحو الذي يجعل في مقدورها شن حرب بالمنطقة متى أرادت مع تمتعها بحرية أكبر في اختيار قرار الحرب وتوقيته والهدف منه.

- لعبت اكتشافات النفط الصخرية بالولايات المتحدة خلال السنوات الأخيرة، دورًا في تراجع منطقة الشرق الأوسط في قائمة أولويات سياستها الخارجية، ويلاحظ ذلك من خلال مراجعة الاستراتيجية الأمريكية للعام 2022 التي ركزت على أهمية منطقة المحيط الهادئ والهندي والقارة الأوروبية للسياسة الخارجية وتجاهلت الشرق الأوسط.

- تشير بعض المناقشات الحالية في دوائر مراكز الدراسات السياسية أن الولايات المتحدة سوف تعطي المنطقة بالفترة المقبلة مزيدًا من الاهتمام للحد من تنامي النفوذ الصيني وبخاصة بعد انضمام 4 دول شرق أوسطية مهمة إلى مجموعة بريكس التي تهيمن عليها الصين.

توصيات

فيما يلي عدد من التوصيات التي خرج بها البحث وهي في مجملها خاصة بدول الشرق الأوسط:

1. لا تزال وسوف تظل منطقة الشرق الأوسط هدفًا بحد ذاتها لسيطرة القوى الدولية، نظرًا لموقعها الجغرافي وموارد الطاقة.

2. من المحتمل أن تظل الاضطرابات ملازمة لمنطقة الشرق الأوسط بسبب حالة صراع المحاور الجيوبوليتيكية في مقابل القوى الإقليمية في ظل التحولات التي يشهدها النظام الدولي وصعود الصين ورفضها للمفهوم الغربي للنظام الدولي.

3. يجب الوضع بالاعتبار أن الصين تتعامل مع الشرق باعتباره عدة حالات مختلفة، مثل حالة الدولة العربية، حالة إيران، ومن ثم فهي لا تمتلك استراتيجية محددة نحو المنطقة ككل، وهذا الأمر يتيح للفاعلين الإقليميين حرية أكبر في التعامل مع الأهداف الصينية بالمنطقة.

4. لا يعتبر النفوذ الصيني في الشرق الأوسط مقلقًا من ناحية تأثيره على الأوضاع الداخلية لدول المنطقة، على عكس النفوذ الأمريكي، حيث ترغب واشنطن في نشر المبادئ الديمقراطية بالشرق الأوسط.

5. يجب أن تستمر دول المنطقة وبخاصة الفاعلين الإقليميين في إدارة التنافس بين الصين والولايات المتحدة بحذر، حتى لا يؤدي حدة التنافس بين القوتين الأكبر إلى مزيد من التشرذم بالمنطقة، ومع الوضع بالاعتبار أن الولايات المتحدة لا تزال قادرة عن اتخاذ قرار الحرب بالمنطقة متى أرادت ذلك وبحرية أكبر عن ذي قبل.

الهوامش

[1] **سمير قلاع الضروس، الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية والرهانات الدولية الكبرى لمنطقتي الشرق الأوسط والساحل الإفريقي: دراسة جيوسياسية مقارنة، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المركز الجامعي أمين العقال الحاج موسى أق أخموك لتامنغست معهد الحقوق و العلوم السياسية، الجزائر، العدد الأول، المجلد رقم: 11، حزيران/ يونيو 2022، ص: 562**

[2] **سليم كاطع علي، إنعام عبد الرضا سلطان، العلقات المريكية ـ الصينية: الواقع وآفاق المستقبل، مجلة السياسة الدولية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، بغداد، العدد رقم: 132، نيسان/ أبريل. 1998، ص ص: 159 - 160**

[3] **ديڤيد سي جومبرت، أستريد ستاث سيڤالوس، كريستينا إل جارافوال، الحرب ضد الصين: التفكير فيما لا يتقبله العقل، مؤسسة راند للأبحاث ودراسة السياسات، كاليفورنيا، 2016، ص: 166**

[4] **جيمس دوبينز، أندرو سكوبل، إدموند ج. بورك، ديفيد ش. غومبرت، شاتز .ج وهاورد، هجينبوثام إريك، روسمان ديريك، إعادة النظر في الصراع مع الصين: احتمالات ونتائج واستراتيجيات الردع، مؤسسة راند للأبحاث ودراسة السياسات، كاليفورنيا، 2017، ص: 2**

[5] **مآلات دولية، تحالف أوكوس.. الصراع الصيني – الأمريكي يدخل مرحلة جديدة، العدد رقم: 24، تشرين الأول/ أكتوبر 2021، ص: 1**

[6] **مآلات دولية، بريكس تتوسع لكن طريقها نحو قيادة النظام الدولي لا يزال ضائعًا، العدد رقم: 44، أيلول/ سبتمبر 2023، ص ص: 1 - 2**

[7] **محمد بن صقر السلمي، التنافس الأمريكي – الصيني وانعكاساته على منطقة الشرق الأوسط، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، الرياض، 22 نيسان/ أبريل 2021، ص: 13**

[8] **إيلاف نوفل العكيدي، الأهمية الجيوستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط على العلاقات الروسية – الإيرانية، عمان: دار الراية للنشر والتوزيع، 2015، ص: 14**

[9] **ليلى مدني، الأهمية الجيواستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط، في مؤلف: الثقل الآسيوي في السياسة الدولية: محددات القوة الآسيوية، برلين: المركز العربي الديمقراطي، الطبعة الأولى، 2018، ص: 22**

[10] **المرجع السابق، ص ص: 22 - 23**

[11] **محمد رياض، الأصول العامة في الجغرافيا السياسية، القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2014، ص: 222**

[12] **سعيد آدم، البعد الجيواستراتيجي للشرق الأوسط الجديد، بيروت: دار الفارابي، الطبعة الأولى، 2016، ص: 23**

[13] **ولاء محمد الربيعي، الخطاب الدعائي الأمريكي إزاء الشرق الأوسط: دراسة تحليلية، عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2016، ص: 68**

[14] حميد خضير الغزي، جيوستراتيجية الأزمة السورية: الفرص والتحديات للفواعل الدولية، عمان: دار الخليج للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2022، ص: 37

[15] خالد أحمد العجولين، جيوسياسية المضايق البحرية وأثرها على الصراع في منطقة المشرق العربي: دراسة حالة مستقبل إمدادات الطاقة في مضيقي هرمز وباب المندب (2003 – 2018)، برلين: المركز الديمقراطي العربي، الطبعة الأولى، 2019، ص ص :1 - 2

[16] محمد صادق إسماعيل، العلاقات المصرية – الخليجية.. معالم على الطريق، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2010، ص: 9

[17] طارق فهمي، تأثير التحولات الجيوسياسية في الشرق الأوسط على العلاقات الدولية، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، 24 شباط/ فبراير 2021. متاح عبر الرابط: https://www.siyassa.org.eg/News/18028.aspx

[18] Jeffrey Feltman, Samantha Gross, Martin Indyk, Kemal Kirişci, Suzanne Maloney, Bruce Riedel, Natan Sachs, Amanda Sloat, Angela Stent, Tamara Cofman Wittes, and Bruce Jones, The new geopolitics of the Middle East: America's role in a changing region, Brookings, January 2019. Available to view via the link: https://www.brookings.edu/articles/the-new-geopolitics-of-the-middle-east-americas-role-in-a-changing-region/

[19] أحمد حمادي، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء المصري، 13 آب/ أغسطس 2023. متاح عبر الرابط: https://www.idsc.gov.eg/Article/details/8775

[20] رمزي محمود، الاقتصاد السياسي الدولي للطاقة، الإسكندرية: دار التعليم الجامعي، 2022، ص: 7

[21] توبي شيللي، النفط: السياسة والفقر والكوكب، ترجمة: دينا الملاح، الرياض: العبيكان للنشر، 2009، ص: 21

[22] رضوان المجالي، الوجيز في النظام الاقتصادي الدولي: دراسة في العلاقات الاقتصادية الدولية، عمان: دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، 2021، ص: 189

[23] سعيد خليفة الحموي، أساسيات إنتاج الطاقة (البترول – الكهرباء – الغاز)، عمان: الأكاديميون للنشر والتوزيع، 2016، ص: 114

[24] رضوان المجالي، الوجيز في النظام الاقتصادي الدولي: دراسة في العلاقات الاقتصادية الدولية، مرجع سبق ذكره، ص: 189

[25] رمزي محمود، الاقتصاد السياسي الدولي للطاقة، مرجع سبق ذكره، ص ص: 36 - 37

[26] ريهام باهي، دور القوى المتوسطة والإقليمية في ظل تحولات النظام الدولي، دورية الملف المصري، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، كانون الأول/ ديسمبر 2022. متاح عبر الرابط: https://acpss.ahram.org.eg/News/17722.aspx

[27] مايكل مازار، وآخرون، فهم النظام الدولي الحالي، مركز راند للأبحاث ودراسة السياسات، كاليفورنيا، 2016، ص ص: 1 - 2

[28] ريهام باهي، دور القوى المتوسطة والإقليمية في ظل تحولات النظام الدولي، مرجع سبق ذكره

[29] مايكل جيه مازار، وآخرون، فهم النظام الدولي الحالي، مرجع سبق ذكره، ص: 2

[30] سالي نبيل شعراوي، العلاقات الصينية – الأمريكية وأثر التحول في النظام الدولي، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2018، ص: 199

[31] وثيقة سياسة الصين تجاه الدول العربية (النسخة العربية)، كانون الأول/ يناير 2016. متاح عبر الرابط: https://www.fmprc.gov.cn/ara/zxxx/201601/t20160119_9598170.html

[32] نور الدين شنيقي، صراع آبل وهواوي.. التكنولوجيا في قلب التنافس الصيني – الأمريكي، في مؤلف: العلاقات الدولية في عصر التكنولوجيا الرقمية: تحولات عميقة.. مسارات جديدة، عمان: مركز الكتاب الأكاديمية، 2021، ص: 118

[33] سالي نبيل شعراوي، العلاقات الصينية – الأمريكية وأثر التحول في النظام الدولي، مرجع سبق ذكره، ص: 211

[34] سيد محمود غنيم، استراتيجية الأمن القومي للصين الشعبية، مجلة البحوث المالية والتجارية، كلية التجارة، جامعة بورسعيد، العدد الرابع، المجلد رقم: 21، تشرين الأول/ أكتوبر 2020، ص: 333

[35] نور الدين شنيقي، صراع آبل وهواوي.. التكنولوجيا في قلب التنافس الصيني – الأمريكي، مراجع سبق ذكره، ص: 118
[36] سيد محمود غنيم، إستراتيجية الأمن القومي للصين الشعبية، مرجع سبق ذكره، ص: 333
[37] House of Commons, Foreign Affairs Committee, China and the Rules-Based International System, Sixteenth Report of Session 2017–19, Report, together with formal minutes, relating to the report Ordered by the House of Commons to be printed 26 March 2019, p: 8. Available for viewing via the link: https://publications.parliament.uk/pa/cm201719/cmselect/cmfaff/612/612.pdf
[38] ريهام باهي، دور القوى المتوسطة والإقليمية في ظل تحولات النظام الدولي، مراجع سبق ذكره
[39] United States Strategic Approach to the People's Republic of China, 2017, p p: 1 – 2 . You can review through this link: https://trumpwhitehouse.archives.gov/wp-content/uploads/2020/05/U.S.-Strategic-Approach-to-The-Peoples-Republic-of-China-Report-5.24v1.pdf
[40] European Parliament, Directorate-General for Foreign Policy, Policy Department, STUDY China's foreign policy and external relations, July 2015, pp: 15 – 16. You can review through this link: https://www.europarl.europa.eu/RegData/etudes/STUD/2015/549057/EXPO_STU(2015)549057_EN.pdf
[41] Previous Reference
[42] Robert S. Ross, US Grand Strategy, the Rise of China, and US National Security Strategy for East Asia, Strategic Studies Quarterly, Summer 2013, p: 31. You can review through this link: https://www.airuniversity.af.edu/Portals/10/SSQ/documents/Volume-07_Issue-2/Ross.pdf
[43] Robert D. blackwell, Ashley J. Tillis, Revising U.S. Grand Strategy Toward China Council on Foreign Relations, Council Special Report No. 72, March 2015, p: 18. You can review through this link: https://carnegieendowment.org/files/Tellis_Blackwill.pdf
[44] United States Strategic Approach to the People's Republic of China, 2017, Reference previously cited, p p: 1 – 2
[45] سحر عبد الرحيم حسن، دور الصين المتنامي في الشرق الأوسط في ضوء المتغيرات الإقليمية والدولية الجديدة، مجلة آفاق آسيوية، الهيئة العامة للاستعلامات بمصر، القاهرة، العدد رقم: 10، المجلد رقم: 6، تشرين الأول/ أكتوبر 2022، ص: 245
[46] أندرو سكوبيل، وعليرظا نادر، الصين في الشرق الأوسط: التنين الحذر، مركز راند للأبحاث ودراسة السياسات، كاليفورنيا، 2016، ص ص: 5 - 6
[47] غالب دالاي، منافسة القوى العظمى في الشرق الأوسط: سباق من دون رؤية؟، مجلس الشرق الأوسط للشؤون الدولية، الدوحة، كانون الأول/ ديسمبر 2022، ص:
[48] جريدة العرب اللندنية، الجهات الفاعلة المحلية تؤمن مصالح الصين في الشرق الأوسط، 13 تشرين الأول/ أكتوبر 2023. متاح عبر الرابط: https://www.alarab.co.uk/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%87%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%A7%D8%B9%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D8%A4%D9%85%D9%91%D9%86-%D9%85%D8%B5%D8%A7%D9%84%D8%AD-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%8A%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B3%D8%B7
[49] Mohamed ELDoh, The Middle East's Shifting Political Landscape, Geopolitic Almonitor, May 22, 2023. Available for viewing via the link: https://www.geopoliticalmonitor.com/the-middle-easts-shifting-political-landscape/
[50] سعد القحطاني، هل تخدم إيران التوازنات والمصالح الجيوسياسية للصين؟، مركز كارينغي للسلام الدولي، بيروت، 21 تموز/ يوليو 2021. متاح عبر الرابط: https://carnegieendowment.org/sada/85017
[51] أندرو سكوبيل، عليرظا نادر، الصين في الشرق الأوسط: التنين الحذر، مرجع سبق ذكره، ص: 8
[52] سعد القحطاني، هل تخدم إيران التوازنات والمصالح الجيوسياسية للصين؟، مرجع سبق ذكره

[53] أحمد السيد، فوائد متبادلة: المكساب الجيوسياسية للبريكس والأعضاء الجدد، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، القاهرة، 24 آب/ أغسطس 2023. متاح عبر الرابط: https://ecss.com.eg/36259/

[54] مآلات دولية، بريكس تتوسع لكن طريقها نحو قيادة النظام العالمي لا يزال ضائعًا، مرجع سبق ذكره، ص: 5

[55] مآلات دولية، تحالف أوكوس.. الصراع الصيني – الأمريكي يدخل مرحلة جديدة، مرجع سبق ذكره، ص: 9

[56] Jeffrey Feltman, Samantha Gross, Martin Indyk, Kemal Kirişci, Suzanne Maloney, Bruce Riedel, Natan Sachs, Amanda Sloat, Angela Stent, Tamara Cofman Wittes, and Bruce Jones, The new geopolitics of the Middle East: America's role in a changing region, Brookings, January 2019. Available for viewing via the link: https://www.brookings.edu/articles/the-new-geopolitics-of-the-middle-east-americas-role-in-a-changing-region/

[57] Mohamed ELDoh, The Middle East's Shifting Political Landscape, Geopolitic Almonitor, Reference previously cited

[58] محمد على السقاف، نحو نظام إقليمي جديد في إطار التحولات الدولية، جريدة الشرق الأوسط اللندنية، لندن، 3 نيسان/ أبريل 2023. متاح عبر الرابط: https://aawsat.com/home/article/4251906/%D8%AF-%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF-%D8%B9%D9%84%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%82%D8%A7%D9%81/%D9%86%D8%AD%D9%88-%D9%86%D8%B8%D8%A7%D9%85-%D8%A5%D9%82%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%8A-%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF-%D9%81%D9%8A-%D8%A5%D8%B7%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D9%88%D9%84%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%A9

[59] غالب دالاي، منافسة القوى العظمى في الشرق الأوسط: سباق من دون رؤية؟، مرجع سبق ذكره، ص: 2

[60] أحمد عدنان الميالي، محددات السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط في عهد الرئيس بايدن، مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية، 6 حزيران/ يونيو 2023. متاح عبر الرابط: https://mcsr.net/news827

[61] Sverre Lodgaard, The Geopolitics of the Middle East, Toda Peace Institute, Policy Brief No. 155, March 2023, pp: 1 – 2. Available for viewing via the link: https://toda.org/assets/files/resources/policy-briefs/t-pb-155_the-geopolitics-of-the-middle-east_lodgaard.pdf

[62] وكالة أنباء شينخوا، مقابلة خاصة: مدير برنامج السياسة الخارجية في مجلس الشرق الأوسط يؤكد أهمية دور الصين في استقرار المنطقة، 19 أيار/ مايو 2023. متاح عبر الرابط: https://arabic.news.cn/20230519/b572cdc599464fae8a78b5edd9d1674f/c.html

[63] Sverre Lodgaard, The Geopolitics of the Middle East, Reference previously cited

[64] مجدي صبحي، النفط ومكانة الشرق الأوسط في الاستراتيجية الأمريكية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، 18 تشرين الأول/ أكتوبر 2023. متاح عبر الرابط: https://acpss.ahram.org.eg/News/17554.aspx

[65] المرجع السابق

[66] محمد السعيد إدريس، مستقبل التوجهات الأمريكية تجاه الشرق الأوسط في ضوء استراتيجية الأمن القومي الجديدة، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لرئاسة مجلس الوزراء المصري، 29 كانون الثاني/ يناير 2023. متاح عبر الرابط: https://www.idsc.gov.eg/Article/details/7854

المراجع

أ. المراجع العربية

1. الكتب:

2. آدم، سعيد، البعد الجيواستراتيجي للشرق الأوسط الجديد، بيروت: دار الفارابي، الطبعة الأولى، 2016

3. إسماعيل، محمد صادق، العلاقات المصرية – الخليجية.. معالم على الطريق، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، شعراوي، سالي نبيل، العلاقات الصينية – الأمريكية وأثر التحول في النظام الدولي، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2018

4. الحموي، سعيد خليفة، أساسيات إنتاج الطاقة (البترول – الكهرباء – الغاز)، عمان: الأكاديميون للنشر والتوزيع، 2016

5. الربيعي، ولاء محمد، الخطاب الدعائي الأمريكي إزاء الشرق الأوسط: دراسة تحليلية، عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2016

6. شيللي، توبي، النفط: السياسة والفقر والكوكب، ترجمة: دينا الملاح، الرياض: العبيكان للنشر، 2009

7. العكيدي، إيلاف نوفل، الأهمية الجيوستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط على العلاقات الروسية – الإيرانية، عمان: دار الراية للنشر والتوزيع، 2015

8. الغزي، حميد خضير، جيوستراتيجية الأزمة السورية: الفرص والتحديات للفواعل الدولية، عمان: دار الخليج للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2022

9. المجالي، رضوان، الوجيز في النظام الاقتصادي الدولي: دراسة في العلاقات الاقتصادية الدولية، عمان: دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، 2021

10. محمود، رمزي، الاقتصاد السياسي الدولي للطاقة، الإسكندرية: دار التعليم الجامعي، 2022

11. مدني، ليلى، الأهمية الجيواستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط، في مؤلف: الثقل الآسيوي في السياسة الدولية: محددات القوة الآسيوية، برلين: المركز العربي الديمقراطي، الطبعة الأولى، 2018

12. الأطروحات العلمية والتقارير والتقارير الصحفية

13. حمادي، أحمد، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء المصري، 13 آب/ أغسطس 2023. متاح عبر الرابط: https://www.idsc.gov.eg/Article/details/8775

14. الضروس، سمير قلاع، الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية والرهانات الدولية الكبرى لمنطقتي الشرق الأوسط والساحل الإفريقي: دراسة حيوسياسية مقارنة، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المركز الجامعي أمين العقال الحاج موسى أق أخموك لتامنغست معهد الحقوق و العلوم السياسية، الجزائر، العدد الأول، المجلد رقم: 11، حزيران/ يونيو 2022

15. علي، سليم كاطع، سلطان، إنعام عبد الرضا، العلقات المريكية ـ الصينية: الواقع وآفاق المستقبل، مجلة السياسة الدولية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، بغداد، العدد رقم: 132، نيسان/ أبريل. 1998

16. جومبرث، ديڤيد سي، أستريد ستاث سيڤالوس، كريستينا إل جارافوال، الحرب ضد الصين: التفكير فيما لا يتقبله العقل، مؤسسة راند للأبحاث ودراسة السياسات، كاليفورنيا، 2016

17. دوبينز، جيمس، أندرو سكوبل، إدموند ج. بورك، ديفيد ش. غومبرت، شاتز .ج وهاورد، هجينبوثام إريك، روسمان ديريك، إعادة النظر في الصراع مع الصين: احتمالات ونتائج واستراتيجيات الردع، مؤسسة راند للأبحاث ودراسة السياسات، كاليفورنيا، 2017

18. مجدي صبحي، النفط ومكانة الشرق الأوسط في الاستراتيجية الأمريكية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، 18 تشرين الأول/ أكتوبر 2023. متاح عبر الرابط: https://acpss.ahram.org.eg/News/17554.aspx

19. مآلات دولية، تحالف أوكوس.. الصراع الصيني – الأمريكي يدخل مرحلة جديدة، العدد رقم: 24، تشرين الأول/ أكتوبر 2021

20. مآلات دولية، بريكس تتوسع لكن طريقها نحو قيادة النظام الدولي لا يزال ضائعًا، العدد رقم: 44، أيلول/ سبتمبر 2023

21. السلمي، محمد بن صقر، التنافس الأمريكي – الصيني وانعكاساته على منطقة الشرق الأوسط، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، الرياض، 22 نيسان/ أبريل 2021

22. فهمي، طارق، تأثير التحولات الجيوسياسية في الشرق الأوسط على العلاقات الدولية، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، 24 شباط/ فبراير 2021. متاح عبر الرابط: https://www.siyassa.org.eg/News/18028.aspx :

23. وكالة أنباء شينخوا، مقابلة خاصة: مدير برنامج السياسة الخارجية في مجلس الشرق الأوسط يؤكد أهمية دور الصين في استقرار المنطقة، 19 أيار/ مايو 2023. متاح عبر الرابط: https://arabic.news.cn/20230519/b572cdc599464fae8a78b5edd9d1674f/c.html

24. باهي، ريهام، دور القوى المتوسطة والإقليمية في ظل تحولات النظام الدولي، دورية الملف المصري، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، كانون الأول/ ديسمبر 2022. متاح عبر الرابط: https://acpss.ahram.org.eg/News/17722.aspx

25. مازار، مايكل، وآخرون، فهم النظام الدولي الحالي، مركز راند للأبحاث ودراسة السياسات، كاليفورنيا، 2016

26. وثيقة سياسة الصين تجاه الدول العربية (النسخة العربية)، كانون الأول/ يناير 2016. متاح عبر الرابط: https://www.fmprc.gov.cn/ara/zxxx/201601/t20160119_9598170.html

27. شنيقي، نور الدين، صراع آبل وهواوي.. التكنولوجيا في قلب التنافس الصيني – الأمريكي، في مؤلف: العلاقات الدولية في عصر التكنولوجيا الرقمية: تحولات عميقة.. مسارات جديدة، عمان: مركز الكتاب الأكاديمية، 2021

28. غنيم، سيد محمود، استراتيجية الأمن القومي للصين الشعبية، مجلة البحوث المالية والتجارية، كلية التجارة، جامعة بورسعيد، العدد الرابع، المجلد رقم: 21، تشرين الأول/ أكتوبر 2020

29. حسن، سحر عبد الرحيم، دور الصين المتنامي في الشرق الأوسط في ضوء المتغيرات الإقليمية والدولية الجديدة، مجلة آفاق آسيوية، الهيئة العامة للاستعلامات بمصر، القاهرة، العدد رقم: 10، المجلد رقم: 6، تشرين الأول/ أكتوبر 2022

30. سكوبيل، أندرو، ونادر، عليرظا، الصين في الشرق الأوسط: التنين الحذر، مركز راند للأبحاث ودراسة السياسات، كاليفورنيا، 2016

31. دالاي، غالب، منافسة القوى العظمى في الشرق الأوسط: سباق من دون رؤية؟، مجلس الشرق الأوسط للشؤون الدولية، الدوحة، كانون الأول/ ديسمبر 2022

32. جريدة العرب اللندنية، الجهات الفاعلة المحلية تؤمن مصالح الصين في الشرق الأوسط، 13 تشرين الأول/ أكتوبر 2023. متاح عبر الرابط: https://www.alarab.co.uk/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%87%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%A7%D8%B9%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D8%A4%D9%85%D9%91%D9%86-%D9%85%D8%B5%D8%A7%D9%84%D8%AD-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%8A%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B3%D8%B7

33. القحطاني، سعد، هل تخدم إيران التوازنات والمصالح الجيوسياسية للصين؟، مركز كارينغي للسلام الدولي، بيروت، 21 تموز/ يوليو 2021. متاح عبر الرابط: https://carnegieendowment.org/sada/85017 :

34. السيد، أحمد، فوائد متبادلة: المكساب الجيوسياسية للبريكس والأعضاء الجدد، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، القاهرة، 24 آب/ أغسطس 2023. متاح عبر الرابط: https://ecss.com.eg/36259

35. السقاف، محمد على، نحو نظام إقليمي جديد في إطار التحولات الدولية، جريدة الشرق الأوسط اللندنية، لندن، 3 نيسان/ أبريل 2023. متاح عبر الرابط: https://aawsat.com/home/article/4251906/%D8%AF-%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF-%D8%B9%D9%84%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%82%D8%A7%D9%81/%D9%86%D8%AD% D9%88-%D9%86%D8%B8%D8%A7%D9%85-%D8%A5%D9%82%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%8A-%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF-%D9%81%D9%8A-%D8%A5%D8%B7%D8%A7%D8%B1-

%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D9%88%D9%84%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%A9

ب. المراجع الأجنبية

36. European Parliament, Directorate-General for Foreign Policy, Policy Department, STUDY China's foreign policy and external relations, July 2015, pp: 15 – 16. You can review through this link: https://www.europarl.europa.eu/RegData/etudes/STUD/2015/549057/EXPO_STU(2015)549057_EN.pdf

37. House of Commons, Foreign Affairs Committee, China and the Rules-Based International System, Sixteenth Report of Session 2017–19, Report, together with formal minutes, relating to the report Ordered by the House of Commons to be printed 26 March 2019, p: 8. Available for viewing via the link: https://publications.parliament.uk/pa/cm201719/cmselect/cmfaff/612/612.pdf

38. Jeffrey Feltman, Samantha Gross, Martin Indyk, Kemal Kirişci, Suzanne Maloney, Bruce Riedel, Natan Sachs, Amanda Sloat, Angela Stent, Tamara Cofman Wittes, and Bruce Jones, The new geopolitics of the Middle East: America's role in a changing region, Brookings, January 2019. Available for viewing via the link: https://www.brookings.edu/articles/the-new-geopolitics-of-the-middle-east-americas-role-in-a-changing-region/

39. Mohamed ELDoh, The Middle East's Shifting Political Landscape, Geopolitic Almonitor, May 22, 2023. Available for viewing via the link: https://www.geopoliticalmonitor.com/the-middle-easts-shifting-political-landscape/

40. Robert D. blackwell, Ashley J. Tillis, Revising U.S. Grand Strategy Toward China Council on Foreign Relations, Council Special Report No. 72, March 2015, p: 18. You can review through this link: https://carnegieendowment.org/files/Tellis_Blackwill.pdf

41. Robert S. Ross, US Grand Strategy, the Rise of China, and US National Security Strategy for East Asia, Strategic Studies Quarterly, Summer 2013, p: 31. You can review through this link: https://www.airuniversity.af.edu/Portals/10/SSQ/documents/Volume-07_Issue-2/Ross.pdf

42. Sverre Lodgaard, The Geopolitics of the Middle East, Toda Peace Institute, Policy Brief No. 155, March 2023, pp: 1 – 2. Available for viewing via the link: https://toda.org/assets/files/resources/policy-briefs/t-pb-155_the-geopolitics-of-the-middle-east_lodgaard.pdf

43. United States Strategic Approach to the People's Republic of China, 2017, p p: 1 – 2 . You can review through this link: https://trumpwhitehouse.archives.gov/wp-content/uploads/2020/05/U.S.-Strategic-Approach-to-The-Peoples-Republic-of-China-Report-5.24v1.pdf